المحاضرة الخامسة/ المسرحي السمعي

ويشمل هذا الجانب الكلمات التي تنطق بها شخصيات المسرحية والموسيقى والمؤثرات التي تصاحب المشاهد لاعطاء الجو او لاسناد المشاعر ، كما يشتمل على فترات الصمت التي يبتغيها التعبير ، والجو والفعل ورد الفعل ، ولهذا فهناك جانب ايجابي في المسرع السمعي هو الصوت المسموع وهناك جانب سلبي هو الصمت ، ويعتمد المسرح لسمعي على الوقت ويمكن ان يقاس بالسرعة والتي لها علاقة بالجانب الايجابي والجانب السلبي .

ويعتمد المسرح السمعي على عدة عناصر وهي :

١-**القوة :** ويتدرج الصوت من القوي الى الضعيف وتتأثر القوة بسعة المكان وطبيعته وتعتمد القوة على صفتين هما رنين الصوت وقوة ايصال الصوت : ويوقف الامر على الممثل وقابليته الصوتية.

٢- **الطبقة** : ويمكن قياسها بواسطة قيمة لصوت من الطبقة العالية الى الطبقة المتوسطة الى الطبقة المنخفضة ، وللطبقات علاقة مع القوة قد يترفع الصوت .

٣- **الضغط** : ويشبه هذا العنصر عنصر الطاقة في الفن الحركي ويمكن ان يقاس بالوضع الذي الذي يدفع به الصوت ، وهو يشبه الضربة الموسيقية وله علاقة بالقوة والطبقة والسرعة .

٤- **الوقفات :** وهو العنصر الذي يفرق بين الاصوات وللوقفات علاقة بالقوة والطبقة والسرعة .

ان المسرح السمعي يتطلب وحدة صوتية يتطلب وحدة صوتية معينة وتعني ان كل الاصوات المسموعة او غير المسموعة ف كل لحظة في التركيب الصوتي يجب ان تتعاون لتولد انطباعا واحدا سواء كان بسيطا او معقدا ، ويقتضي المسرح السمعي وجود التوافق (هارموني) والتضاد (كونتراست) . والتوافق بين اصوات بعض الممثلين والتضادد مع اصوات.

ان معالجة السمعي تقتضي التركيز ، خاصة عندما يتكلم عدة اشخاص فان المخرج قد يعطي التركيز الاساسي الى احد المتكلمين ، ويتحقق التركيز بعدة طرق ، فأن يتكون بواسطة الطبقة ، ارتفاعها او انخفاضها عن طبقات الاخرين او بواسطة القوة ، قوتها او ضعفها عن الاخرين ، او السرعة ، بالسرعة السريعة او البطيئة .

وينتج الايقاع عن المسرح السمعي ، ويتحقق التنويع في الايقاع عن طريق تنويع النسق وتنويع الوقفات . ويهدف الايقاع الى اسناد المشاعر والعواطف وبناءها ، فالمشاعر المتدفقة تحتاج الى ايقاع سريع والمشاعر الهادئة تحتاج الى ايقاع بطيء . والمسرح السمعي يولد علاقة مباشرة بين المخرج والممثل وبين المخرج والمؤلف وبين الممثل ، فلا بد للمخرج ان يحلل كلمات المؤلف للممثل ويفسرها ويوجد علاقتها بالفكرة الاساسية للمسرحية ، ولا بد للممثل ان يوصل تلك التفسيرات ، والتحليلات الى المتفرج ونقل معانيها اليه بالوسائل لسمعية المختلفة ، يتم ايصال المعاني بواسطة الوسائل التالية :

١-بواسطة التوضيح ، اي توضيح مقاطع الكلمات وحروفها وايصالها الى بعد نقطة في المسرح ، ومن غير تلاطم بين الحروف او المقاطع الصوتية وبخروج الحروف من مخارجها الصحيحة .

٢-بواسطة التقطيع : اي استخدام الوقفات المناسبة بحيث لا تكون قبل انتهاء المعنى .

٣-بواسطة التركيز ، اي باظهار وابراز الكلمات المهمة والجمل المهمة وتفضيل الاهم على المهم . ويقصد بالكلمات المهمة تلك التي تعبر عن الفعل الاساسي وعن الفكرة الاساسية للمشهد او المسرحية .

٤-بواسطة الانعطاف الصوتي . ويقصد به تغير الطبقة او القوة في الجملة او في مقاطع الكلمة بحيث يستطيع الممثل ايصال المعنى الحقيقي للكلمة او الجملة لا المعنى الظاهر .

ويقوم المخرج بمراقبة الممثل عند تنفيذ عملية نقل المعاني بحيث تحقق الوسائل السمعية للغرض المطلوب الذي اتفق عليهما المخرج والممثل ، وقد يلجأ المخرج الى استخدام بعض الوسائل التقنية في المسرح السمعي وفي الالقاء بالذات وذلك لغرض جر انتباه المتفرج او لغرض التنويع وابعاد الملل عن النفوس جراء الرتابة الصوتية .

ولا يقتصر المسرح السمعي على الكلام فقط بل على المؤثرات الصوتية المختلفة الموسيقى والمؤثرات الاخرى التي تسند الجو والفعل المسرحي والعواطف التي تصاحب المشهد . وتقع على المخرج مهمة اختيار الموسيقى والمؤثرات لمناسبة لتلك الاجواء .

ويتوقف استعمال تلك المؤثرات على نوع المسرحية وطبيعتها وبحيث يكون هناك توافق بينها وبين الفعل المسرحي او الجو المسرحي .

وحدة المسرح السمعي والانسجام

ان اولى المهمات التي يقوم بها المخرج في مجال المسرح السمعي هو ايجاد الوحدة ، ويقصد بالوحدة الصوتية انتماء جميع الوسائل المسموعة وغير المسموعة في اي لحظة من لحظات المسرحية الى تركيب موحد يخدم فكرة لمسرحية واهدافها والفعل الرئيسي فيها وبحيث لا يبدو اي صوت او صمت وكأنه مستقل بحد ذاته . ويكون المخرج ايضا مسؤولا عن الانسجام الصوتي . والانسجام الصوتي هنا و المعبر عن النسبة الكلامية والتوازن البصري والشدة الحركية وهو ايضا مزج العناصر السمعية بحيث يون لمساهمة كل منهما مع الاخر موقعا ونسبة معينة مسره في التركيب السمعي لعام ، ولا نعني بالانسجام الصوتي ان تكون اصوات الممثلين متشابهة جميعا بل بالعكس يجب خلق توافق بين تلك الاصوات بحيث يمكن تميز بسهولة ، وتبرز أهمية هذا العنصر عند اختيار الممثلين .

الايقاع السمعي : تستخدم جميع عناصر الصوت لغرض ايجاد ايقاع صوتي يتناسب مع الفعل المسرحي والمشاعر التي تصاحب المشهد والعلاقات بين الشخصيات ، ويتوقف الايقاع الصوتي على سرة الكلام وعلى الوقفات وفترات الصمت ويعتمد الايقاع على طبيعة المشاعر التي تكثف لشهد ، فالمشاعر المتصاعدة والعواطف المتأججة تختلف في ايقاعها عن المشاعر الهادئية والعواطف الراكدة . ويختلف ايقاع كل مشهد عن ايقاع المشهد الاخر تبعا لذلك ، كما ان الايقاع العام للمسرحية قد يختلف في واحدةعنه في اخرى ، فالمسرحية الكوميدية مثلا اسرع في ايقاعها من المسرحية التراجيدية .

النص المسرحي والمسرح السمعي :

على المخرج كما ذكرنا سلفا ان يدرس النص لمسرحي ويحلله عناصره من منطلق المسرح السمعي وعليها ولا ان يدرس لغة النص لمسرحي من حيث معانيه وجماليته وتركيبه والفاظه ويجب ان تترجم جميع تلك العناصر من قبله الى صوت مسموع محسن ، او غير مسموع محسن ، او غير مسموع عبر ، وذلك بواسطة لممثل الذي يمثل شخصية معينة فالشخصية هي الوسيط الذي يكشف بواسطة الصوت عن الدوافع والتصرفات الخاصة تلك الشخصية ، والمسرح السمعي على هذا الاساس علاقة قوية بالفعل المسرحي .

والمعروف ان صوت الشخصية وكلامها وايقاعها السمعي يختلف عن صوت الممثل كلامه وايقاعه السمعي .حيث ان لكل شخصية ابعادها الخاصة التي تؤثر في الصوت والكلام ، لذا فعلى المخرج ان يساعد الممثل على لوصول الى صوت الشخصية ونوعية كلامها وذلك باجراء التغيرات الصوتية والكلامية التي يقتضيها الامر .

تطبيقات مهمة للطالب:

٠-يقوم الطلبة باجراء تطبيقات على المسرح الحركي استنادا الى السمعي .

١-يقوم اللبة باجراء تطبيقات على المسرح الحركي استنادا الى المسرح البصري .

٢-يقوم الطلبة باجراء تطبيقات على انواع الحركات ومعرفة قيمها .

٣-يقوم الطلبة باجاء تطبيقات على انواع الشغل المسرحي .